وروى البزار والطبراني مرفوعا الدال على الخير كفاعله وروى مسلم وغيره مرفوعا
من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيأ وروى
الحاكم موقوفا عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم الخير والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكرم المساجد ولا نقضي الحاجة قريبا من ابوابها في غير الامكنة المعدة لذلك تعظيما واجلالا
لله عز وجل وهذا العهد يخل به كثير من الناس الذين حوانيتهم قريبة من باب المسجد فتكلفون
دخول المسجد اذا كانت مطهرته يدخل الى مجازها منه لاجل خلع نعالهم اذا دخلوا المسجد
او لكونها دورة عليهم ونحو ذلك وهذا الفعل من اقبح ما يكون ولينا مل احدهم اذا اراد ان
يدخل قصر السلطان لا يقدر يبول قط على باب قصره هيبة للسلطان وخوفا من خدامه
فالله تعالى احق بذلك وسياتي زيادة على ذلك في العهد الثالث عشر بعد هذا فراجعه
وكان سيدي علي الخواص اذا اراد ان يدخل المسجد يتطهر خارجه او في بيته ولا
يدخل قط محدثا ليتوضأ في الميضاة التي هي داخل المسجد خوفا ان يدخله محدثا وكان
اذا دخل المسجد يصير يرتعد من الهيبة حتى يقضي الصلاة فيخرج مسرعا ويقول الحمد
لله الذي اطلعنا من المسجد على سلامة فقلت له انتم بحمد الله في حضور مع الله تعالى داخل
المسجد وخارجه فقال يا ولدي قد طلب الحق تعالى منا في المسجد آدابا لم يطلبها منا
خارجه وانظر الى نهيه صلى الله عليه وسلم الجالس في المسجد عن تشبيك الاصابع وعن تقليب
الحصى ونحو ذلك تعرف ما قلناه فان الشارع لم ينهنا عن ذلك في غير المسجد ورأى مرة
شخصا من الفقراء يمشي بتاسومة طاهرة في صحن المسجد فزجره ونهاه وقال تورع في اللقمة
احوط لك وقام له شخص مرة في المسجد فزجره زجرا شديدا وقال ان العبد اذا عظم في
حضرة الله ذاب كما يذوب الرصاص حيا من الله ان يشاركه في صورة التعظيم والكبريا
وكان اذا جا الى المسجد لا يتجرأ ان يدخل وحده بل يصبر على الباب حتى ياتي احد فيدخل وراه
بنعاله ويقول المسجد حضرة الله تعالى ولا يبدأ بالجلوس بين يدي الله قبل الناس الا المقربون
الذين لا خطيئة عليهم ولا تدنست جوارحهم قط بمعصية او وقعوا وتابوا منها توبة نصوحا
كالاوليا الذين سبقت لهم العناية الربانية بالولاية الكبرى في كتم العمل وعلموا بالكشف الصحيح
ان الله تعالى قبل توبتهم وبدل سياتهم حسنات بحيث لم يبق عندهم سيئة يستحضرون
فعلها ومتى استحضروها فيعلموا ان توبتهم معلولة لكونها لم تبدل سياتهم حسنات
اذ لو بدلت لم يبق لها صورة في الوجود لا في ذهنهم ولا في الخارج قال ولست انا من
احد هذين الرجلين فما لي وللدخول قبل الناس انتهى والله غفور رحيم وروى ابو داود
عن مكحول مرسلا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال بابواب المساجد والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسبغ الوضوء صيفا وشتاء امتثالا لامر الله واغتناما للاجر الوارد في ذلك في
الشتاء ولانه ربما استلذت الاعضا بالماء البارد في الصيف فيبالغ المتوضي في الاسباغ
لحظ نفسه فينبغي ان يتنبه المتوضي لمثل ذلك ويسبغ امتثالا للامر لا لاستلذاذ
الاعضا بالماء وهذا من سر امر الشارع لنا بالوضوء في حديث اختصام الملأ الاعلى بالسبرات
في السبرات ليقول العبد لنفسه اذا استلذت بالماء في الصيف وادعت انها مخلصة

في ذلك

في ذلك انما هذا لحظ نفسك بدليل تركك من اسباغ الوضوء في الشتاء فلو كان
اسباغك الوضوء في الصيف امتثالا لامر الله لكنت تسبغين ذلك في الشتاء من باب
اولى لانه وعدك بالاجر عليه اكثر وهذا الامر يجري مع العبد في كثير من المامورات الشرعية
فيفعلها العبد بحكم العادة مع غفلة عن امتثال الامر وعن شهود الشارع فيفوته
معظم الغرض الذي شرعت تلك الطاعة له وهو الفوز بمجالسة الشارع في امتثال اوامره
واجتناب نواهيه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يرشده الى تخليص العمل
لله من حظ النفس والله عليم حكيم وفي بعض طرق حديث جبريل في سؤاله عن الايمان
والاسلام في غير طرق الصحيحين وان تغتسل من الجنابة وتتم الوضوء الحديث ورواه
ابن خزيمة في صحيحه بهذا السياق وروى الشيخان مرفوعا ان امتي يدعون يوم القيامة
غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل قال الحافظ عبد العظيم
المنذري وقد قيل ان قوله فمن استطاع الى آخره ليس من كلام النبوة وانما هو مدرج من
كلام ابي هريرة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ وروى ابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا ان الحلية تبلغ من المؤمن مواضع الطهور وفي رواية تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء والحلية هو ما يتحلى به اهل الجنة من الاساور ونحوها وكان ابو هريرة
اذا توضا مد يديه حتى تبلغ ابطه وروى ابن ماجة وابن حبان في صحيحه انهم قالوا يا رسول
الله كيف تعرف امتك من لم يرك قال انهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين بلقا من آثار الوضوء
وروى الامام احمد باسناد حسن في المباهات ان رجلا قال يا رسول الله كيف تعرف
امتك من بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال هم غر محجلون من آثار الوضوء ليس ذلك لاحد
غيرهم قال واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم وتسعى بين ايديهم ذريتهم وروى مسلم ومالك
مرفوعا اذا توضا العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر
اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان
بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها
رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وفي رواية لمسلم وغيره
مرفوعا من توضا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره
وفي رواية باسناد على شرط الشيخين للحاكم مرفوعا ما من امرئ يتوضا فيحسن وضوءه
الا غفر له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها وروى البزار باسناد حسن ان
عثمن رضي الله عنه كان يسبغ الوضوء في شدة البرد ويقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى ابو يعلى
والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم مرفوعا اسباغ الوضوء في المكاره
واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا غسلا وروى
الطبراني مرفوعا من اسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له كفلان من الاجر وروى
الامام احمد وغيره مرفوعا ومن توضا ثلاثا فذلك وضوئي ووضوء الانبيا قبلي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحافظ على دوام الوضوء وعلى تجديده لنكون مستعدين لقبول الواردات الالهية
فان صدقاته تعالى على عباده لا تنقطع ليلا ولا نهارا ومن كشف الله تعالى عن بصيرته

Copyright ... University